

الاتجاه البياني في تفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"
**The Rethoric in the Interpretation of "Tayssir al-Karim al-Rahman in
interpreting al-Mannan's words"**

الدكتور محمد معين الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ-بنغلاديش

mainu99@yahoo.com

ملخص:

إن القرآن الكريم منذ نزوله لا يزال يتحدى اليوم البشرية في إعجازه وبيانه وخواصه الفنية، فتعددت مناهج المفسرين وتنوعت بتعدد اتجاهاتهم واهتمامهم الفكرية والمعرفية، ومن أبرزها المنهج البياني الذي يكشف أسرار تلك الخصائص الفنية للقرآن الكريم، والشيخ عبد الرحمن السعدي من المفسرين البيانيين في العصر الحديث الذي بذل جهده لإبراز ملامح الاتجاه البياني من الأساليب البلاغية والقيم الجمالية لصور البيان القرآني في تفسيره "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان".

وقد تضمن البحث مقدمة وتمهيدا وثلاثة محاور وخاتمة . ففي التمهيد عرض سريع عن مفهوم التفسير البياني ونشأته ومسيرته التاريخية وأهميته في تفسير القرآن الكريم. وفي المحور الأول تعريف موجز عن الشيخ السعدي ومكانته العلمية، وتناول المحور الثاني جهود السعدي في مجال التفسير ونبذة عن كتابه "تيسير الكريم الرحمن". ودار الحديث في المحور الثالث حول الوجوه البيانية الواردة في تفسير السعدي . وكانت الخاتمة للنتائج التي توصل إليها البحث.

كلمات مفتاحية: التفسير، البيان، السعدي، تيسير الكريم الرحمن.

Abstract:

The Holy Qur'an, since its revelation, continues to challenge humanity today in its miraculous nature, clarity, and artistic properties. Thus approaches of interpreters have multiplied and varied according to their intellectual and cognitive orientations and interests. The most prominent of these is the rhetorical approach, which reveals the secrets of those artistic properties of the Holy Quran. Sheikh Abdul Rahman Al-Saa'di is one of the rhetorical interpreters in the modern era who has made an effort to highlight the features of the rhetorical approach from the rhetorical styles and aesthetic values of the images of the Quranic eloquence in his interpretation "Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan".

The research included an introduction, a preface, and three chapters, and a conclusion. In the preface, there is a brief presentation of the concept of rhetorical interpretation of Holy Qur'an, its origins, its historical path, and its importance in interpreting the Holy Quran. In the first chapter, there is a brief introduce of Sheikh Al-Saa'di and his educational status. The second chapter discusses Al-Saa'di's efforts in the field of interpretation and a summary of his book "Taysir Al-Karim". As for the third chapter, it is the core of the subject and discusses the rhetorical aspects mentioned in Al-Saadi's interpretation. As for the conclusion, it was for the results that I reached.

Keywords: Interpretation of Qur'an, Eloquence, Al-Saa'di, Taysir Al-Karim Al-Rahman.

1. مقدمة:

الحمد لله العلي القدير، والصلاة والسلام على نبيه البشير والذير، وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على نهجه المنير، وبعد؛
فإن القرآن الكريم منذ نزوله إلى يوم القيامة سيبقى معجزة خالدة في اللفظ والمضمون والأسلوب. ومن أهم إعجازه الإعجاز البياني، الذي بهر العرب أرباب الفصاحة والبلاغة، فتحداهم القرآن في أساليبه ونظمه، فيمثل الاتجاه البياني أساساً قوياً من الأسس

التي بنى عليها المفسرون مناهجهم في التفسير واعتمدوا عليها اعتمادا واضحا في تناولهم لكتاب الله العزيز الذي نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾¹. فشرط العلماء بإلمام هذا العلم لمن تصدى تفسير القرآن الكريم ، "ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب".² ولهذا حرص المفسرون منذ القديم كل الحرص في هذا العلم واتخذوه أداة لتوضيح الآيات القرآنية. وفي العصر الحديث وجد للعلماء المفسرين جهد مبذول في كشف هذا الاتجاه، من أبرزهم الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله.

الهدف من الدراسة

تجلية جهود العلامة الشيخ السعدي في التفسير البياني واستخراج الوجوه البيانية في تفسيره القيم "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، والوقوف على الصور البلاغية التي تناولها السعدي عند تفسيره الآيات الكريمة وإبراز السمات الأسلوبية التي عُرف بها الشيخ السعدي رحمه الله.

أهمية الموضوع

إن أهمية الدراسة تكمن في إظهار الجانب البياني من تفسير الشيخ السعدي؛ لأن دروس مجالس التذكير للشيخ السعدي ومنهجه في التفسير معروفة لدى كثير من الباحثين والقارئ، لكن الصور البيانية والبلاغية لم تحظ بدراسة خاصة، فجاءت المحاولة لكشف جهود السعدي في دراسة القرآن الكريم بيانيا وبلاغيا ودلاليا ونحويا.

ومن هذا المنطلق، فإني استعنت بالله سبحانه في كتابة هذا البحث تحت عنوان "الاتجاه البياني في تفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للشيخ عبد الرحمن السعدي ، لجلاء جانب مهم من الجوانب التي حوت تفسير السعدي وإبرازه لغرض الانتفاع به من قبل طلبة العلم والمهتمين بالدراسات القرآنية .

طريقة البحث :

أما المنهج الذي سلكته هو المنهج التحليلي حيث قمت بدراسة المادة العلمية دراسة تحليلية.

2. الاتجاه البياني في تفسير القرآن الكريم: مفهومه وأهميته

1.2. مفهوم الاتجاه البياني:

تعريف البيان لغة واصطلاحاً: البيان لغة التوضيح والإظهار، يقول ابن منظور: "البيان ما يبين الشيء من الدلالة وغيرها، والبيان: الفصاحة واللسان، وكلام بين: فصيح."³ والبيان اصطلاحاً هو "أصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى".⁴ ويرى الجاحظ أن البيان: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصله كائن ما كان ذلك البيان..."⁵

فالتفسير البياني: هو المنهج الذي تدور مباحثه حول بلاغة القرآن في صوره البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتمثيل ووصل وفصل واستعمال حقيقي أو استخدام مجازي أو استدراك لفظي، أو استجلاء للصورة أو تقديم وتأخير للبنية وغيرها. فيمكننا تحديد مفهوم التفسير البياني هو "التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني، فهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم، والتأخير، والذكر والحذف واختيار لفظة على أخرى، وما إلى ذلك مما يتعلق بأسرار التعبير"، وهو يدخل ضمن المدرسة اللغوية في التفسير.⁶

2.2. الجذور الأولى للتفسير البياني ومسيرته التاريخية:

إن التفسير البياني قد ظهر في الوجود منذ نزول الوحي على رسول الله ﷺ، وبوجه الخصوص بعد ما أنزل الله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁷، فبدأ الرسول ﷺ امثالاً لقول الله تعالى يوضحه ويبينه للناس ما يحتاجون إليه من التفسير والتأويل، فكان ﷺ الله أول من فسر القرآن، فكان من تفسيره بعض من الملامح البيانية قد ذكرها المفسرون وأفردوا الباحثون من بعده، ومن ذلك تفسير الرسول ﷺ لقوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾⁸، فبين الرسول بأن المراد به الصبح الصادق والصبح الكاذب، فالمعنى بياض الليل وسواد النهار قد خرج من معناهما الحقيقي إلى المعنى المجازي.⁹ فكانت الجذور الأولى للتفسير البياني تعود إلى عصر الرسول ﷺ.

ثم جاء عصر الصحابة فظهرت بعض الإشارات البيانية في تفسير الصحابة رضوان الله تعالى عنهم، ومن أشهرهم تفسير ابن عباس إذ اشتهر بالتفسير اللغوي والبياني لكتاب الله العزيز، وسلك تلاميذه هذا الاتجاه مثل مجاهد، وعكرمة، وطاووس، وابن جبير، وابن أبي رباح وغيرهم.¹⁰

وفي عصر التدوين وما بعده ظهرت الدراسات البيانية للقرآن الكريم بيد العلماء البارزين المهتمين ببيان القرآن وجمال نسقه ونظمه، ومن أمثالهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) في كتابه "مجاز القرآن"، وأبو زكريا الفراء (ت207هـ) في كتابه "معاني القرآن"، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت225هـ) في كتابه "نظم القرآن"، وهو كتاب مفقود لكن الجاحظ نفسه وغيره من الدارسين أشاروا في كتبهم إلى قيمة هذا الكتاب ولطائفه البيانية للقرآن الكريم، وابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) في كتابه "مشكل القرآن" الذي رد فيه على الطاعنين في بلاغة القرآن.¹¹

وفي القرن الرابع الهجري سلك العديد من العلماء مسلكهم في تأليف كتبهم بهذا اللون من التفسير بعنوان "إعجاز القرآن"، فألف فيه الرماني (ت384هـ) كتابه "النكت في إعجاز القرآن" والخطابي (ت386هـ) كتابه "بيان وإعجاز القرآن والباقلاني (ت403هـ) وفي كتابه "إعجاز القرآن" وغيرهم. ثم ظهر في هذا الميدان جملة من فرسان البيان والبلاغة الذين كرسوا جهودهم وبذلوا طاقتهم في إبراز مواضع الجمال اللغوي للقرآن الكريم وأسواره البلاغية ونظمه البديعية، ومن أبرزهم عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في كتابيه الشهيرين "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، والزمخشري في تفسيره البلاغي واللغوي "الكشاف"، حيث طبق فيه نظرية النظم التي أرسى قواعدها الجرجاني. وفخر الدين الرازي (ت606هـ) في رسالته "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" وغيرهم من العلماء الأفذاذ. ثم جاء من بعد هذه القرون من تناول التفسير البياني شافيا، مثل برهان الدين عمر البقاعي (ت885هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، والألوسي (ت1217هـ)، وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى جميعا.¹²

فنرى أن مسيرة التفسير البياني للقرآن الكريم والعناية بالبيان القرآني عند الأقدمين لم تنقطع يوما في العصور الإسلامية المختلفة، وفي العصر الحديث استمرت تلك المحاولة في كشف وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم عند بعض الباحثين المهتمين

بالتفسير البياني، فمثلا دعا الشيخ محمد عبده إلى العودة إلى البيان العربي في مصادره الأولى في فهم القرآن الكريم، ثم دعا أمين الخولي إلى اعتماد المنهج الأدبي في التفسير، كما شارك هذا الاتجاه أعلام أجلاء في تفاسيرهم ومؤلفاتهم، من أمثال شكري محمد عياد، وأحمد أحمد البدوي، ومحمد أحمد خلف الله، وعائشة عبد الرحمن، والدكتور فاضل صالح السامرائي، والشيخ ابن عاشور، والشنقيطي، وعبد الرحمن السعدي وغيرهم رحمهم الله جميعا.¹³

2.3. أهمية التفسير البياني:

إن الإعجاز البياني للقرآن الكريم يعتبر أعظم وجوه إعجاز القرآن بجانب الوجوه الأخرى لإعجاز القرآن الكريم؛ لأن الوجوه الأخرى لا تشمل جميع القرآن، فأنباء الغيب مثلا ليست موجودة في كل آية من القرآن، وكذلك الإعجاز العلمي والتشريعي، ولكن النظم القرآني متوافر في جميع سوره وفي كل آياته غالبا، إما ظاهرا وإما إشارة، ومن هنا كان الإعجاز البياني أهم هذه الوجوه وأعمها، بل هو أتمها. فلأن الإعجاز البياني بما فيه النظم المهر والأسلوب البديع يظهر جليا في التفسير البياني، له دور كبير لاستكشاف هذا النظم القرآني للقرآن الكريم وصوره البديعية التي تجذب العواطف، وتبرد النفس، وترهف الحس، فأسرار البيان هو الذي كان تدركه العرب عند نزول القرآن بذوقه وسليقته الطبيعية.¹⁴

3. حياة الشيخ السعدي ومكانته العلمية:

1.3. التعريف بالشيخ عبد الرحمن السعدي:

1.1.3. مولده ونشأته:

هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي.¹⁵ ولد في عنيزة بالقصيم في شهر الله المحرم سنة 1307هـ. وتوفيت أمه سنة 1310هـ، وله أربع سنوات. ثم والده في عام 1313هـ، والسعدي ابن سبع سنين،¹⁶ فنشأ عند أخيه الأكبر حمد بن ناصر، حيث قام برعايته وتربيته خير قيام، واشتهر السعدي منذ صغره بذكائه وفطنته ورغبته الشديدة في طلب العلم. فبدأ بحفظ كتاب الله في سن مبكرة، حتى أتقنه، ثم شرع بعد ذلك في تحصيل سائر العلوم الشرعية. وبرع في جميع مجالات الشرعية، في الحديث، والتفسير، والعقائد، والفقه، والأصول، وعلوم اللغة وغيرها.¹⁷

2.1.3. شيوخه وتلاميذه:

تلقى الشيخ العلوم على كبار العلماء والمشائخ الأجلاء، ومن أبرزهم:

إبراهيم بن حمد بن محمد بن جاسر: أخذ عنه التفسير، والحديث، وأصولهما، والشيخ محمد بن عبد الكريم، أخذ عنه الفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية.¹⁸ والشيخ علي بن ناصر بن محمد أبو وادي، أخذ عنه الحديث، وأجازته في ذلك. وأخذ عنه التفسير وأصوله، وأصول الحديث، والشيخ محمد الأمين محمود الشنقيطي، وغيرهم.¹⁹

وتتلمذ على الشيخ خلق كثير يصعب حصرهم، ومن أبرزهم: محمد بن صالح العثيمين، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل، عبد العزيز بن محمد السلطان، وابنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعدي، الذي عني بطبع مؤلفات والده.²⁰

3.1.3. مكانته التعليمية:

كان الشيخ السعدي ذا معرفة تامة في العلوم الشرعية كلها، فكان له تأثير كبير بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فانتفع بهما كثيرا وحصل له خير كثير بسببهما في الأصول والعقيدة، والفقه، والتفسير وغيرها من العلوم النافعة، وكان أثر بمؤلفات هذين الشيخين الجليلين على السعدي أنه لا يتعصب بالمذهب الحنبلي في المسائل الفقهية، بل يرجح ما يظهر له بالدليل الشرعي. ولا ينتقد آراء المذاهب الأخرى، ولا يطعن في علمائهم كبعض المتحوسنين. كما كان له اليد الطولى في علم التفسير، فألف تفسيراً جليلاً في عدة مجلدات، فسر به بالبدئية، حيث يقرأ في جلسته من كلام الله تعالى ثم يفسره ارتجالاً والتلاميذ يسمعون ويسجلون، ويظهر عمق علمه وواسع معرفته في مؤلفاته العديدة.

4.1.3. مصنفاته:

كان الشيخ السعدي صاحب عناية بالغة بالتأليف، وله مصنفات في جميع مجالات العلوم الشرعية، فصنف في العقيدة، والفقه وأصوله، والحديث النبوي، والتفسير، ومحاسن الدين وغيرها. وجل مؤلفاته مطبوعة إلا اليسير منها. ونذكر منها:

أولاً: تفسير القرآن الكريم في ثمانى مجلدات.

ثانياً: الحديث النبوي الشريف في مجلد.

ثالثاً: العقيدة الإسلامية في مجلد.

رابعاً: الفقه وأصوله في مجلدين.

خامساً: الثقافة الإسلامية في مجلدين.

سادسا: الخطب في مجلد .

سابعا: الفتاوى في مجلد .

ثامنا: مختصر التفسير وأصوله في مجلد.²¹

5.1.3. وفاته:

بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم وخدمة الإسلام أصيب الشيخ عام 1372هـ بمرض ضغط الدم، وتصلب الشرايين. ثم توفي رحمه الله قرب طلوع الفجر من ليلة الخميس 23 جمادى الآخرة عام 1376 هـ في مدينة عنيزة من بلاد القصيم.²²

4. السعدي وجهوده في مجال التفسير ونبذة عن كتابه "تيسير الكريم"

كان الشيخ عبد الرحمن السعدي من أعمق علماء عصره الذين كرسوا جهودهم في خدمة الإسلام ودين الله الحنيف قبل كل شيء، وكان اهتمامه الخاص بتناول علوم الدلالة اللغوية التي تفسر القرآن الكريم بجانب كتابته في العقيدة وأصولها والفقه الإسلامي وأصوله، والحديث وأصوله، فاعتنى تفسيره باللغة عناية ظاهرة، واهتم بالمفردة القرآنية من جميع زواياها الدلالية، وركز على الأساليب البيانية وعطائها الدلالي بما يتعانق كله في خدمة تفسير القرآن الكريم .

فترك سبعة مؤلفات قيمة في مجال التفسير للأمة الإسلامية في فهم القرآن وتدبر معانيه، والتمعن في آيات الله الحكيمة. وهي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، وتيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، والمواهب الربانية من الآيات القرآنية، والقواعد الحسان لتفسير القرآن، وفوائد مستنبطة من قصة يوسف، وفتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن.

1.4. نبذة عن كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

إن تفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" من تأليف العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، يعد من التفاسير العصرية التي عنت بالعقيدة، والأحكام المتعلقة بها، والوجوه الإعجاز القرآني البلاغية، والأسلوبية، واللغوية، وهو تفسير كامل للقرآن الكريم بأسلوب عصري بين التطويل والإيجاز، مرتب حسب ترتيب السور في القرآن. وقد اعتنى السعدي في تفسيره بإيضاح المعنى المقصود من الآية بعبارة واضحة مختصرة، مع

ذكر ما تضمنته الآية من حكم أو لطائف، دون استطراد أو ذكر قصص أو إسرائيليّات، كما أنه اهتم باستنباط الأحكام الشرعية، والقواعد الأصولية، والفوائد الفقهية والهدايات القرآنية إلى غير ذلك من الفوائد الأخرى.²³ وطبع هذا التفسير القيم عدة مرات، وأشهر تلك الطباعات وأفضلها طبعة دار ابن الجوزي بالدمام.

2.4. أسلوبه في تفسير القرآن :

إن المطالع لتفسير الشيخ السعدي ليلحظ من أول وهلة أنه سار على خطة تفسيرية محكمة، حيث كان منظماً في سيره ورائداً في مجاله، فجاء تفسيره مرتب الأفكار سلس الألفاظ واضح العبارة، قوي الاستدلال، تجنب الحشو والتطويل، وترك الخلاف والقصص غير الموثوق فيها وروايات الإسرائيليات، ومركزاً على المعنى المقصود من الآية، وقد عني التفسير بالعقيدة بما تشمله من توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهوية، وتوحيد الأسماء والصفات. أما المنهج الذي سلكه السعدي في تفسيره فهو المنهج الإجمالي من التفسير بالرأي المحمود والذي يشتمل كذلك من اللون البياني والاجتماعي. كما ذكر المؤلف فيه فوائد ولطائف ما ذكره ابن القيم فيه، وسلك طريقاً أنه أورد عند كل آية المعاني الواضحة لتلك الآية حتى يتضح مقاصده جلياً، ولهذه السمات ويعد الكتاب من أفضل كتب التفسير.²⁴

5. الوجوه البيانية في تفسير السعدي:

تناول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره الأساليب البلاغية والبيانية، ولكنه لم يكثر منها كسائر المفسرين لأن هدفه هو المعنى وبيان الهداية في القرآن الكريم، فقسمت الوجوه البيانية الواردة في تفسيره إلى ثلاثة أقسام: دلالة ألفاظ القرآن الكريم، والوجوه البلاغية في تفسير السعدي، الأسلوب القرآني، وبيانها بإيجاز كالآتي:

1.5. دلالة ألفاظ القرآن:

1.1.5. دلالة ألفاظ القرآن الكريم:

لارب أن دلالة الألفاظ موضوع ذو أهمية في الجانب البياني، أذكر هنا عن بعض هذه الدلالات المهمة للألفاظ التي أوردها السعدي في تفسيره.

2.1.5. العموم والخصوص:

إن الناظر والممعن الفكر في كتاب الله يجد أن هناك ألفاظاً عامة في القرآن الكريم وضعت للدلالة على الإحاطة والشمول، وألفاظاً خاصة وضعت للدلالة على الخصوص، كما يجد أن هناك ألفاظاً عامة يراد منها الخصوص، وألفاظاً خاصة يراد منها العموم والشمول، والقرينة على اختلاف أنواعها وهي التي تبين المراد من اللفظ. ونجد في تفسير العلامة الشيخ السعدي أنه قد تطرق لهذه الدلالة في مواضع متعددة، نذكر منها:

أ - من تفسيره ومنها ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾،²⁵ حيث ذكر رحمه الله أن وجه اختصاص إضافته للملك ليوم الدين مع أنه تعالى ملك كل شيء، يوم الدين وغيره. وهو كون المراد بيوم الدين يوم القيامة الذي يحاسب فيه كل إنسان عما قدم من خير أو شر.²⁶

ب - ومثله قول السعدي عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾،²⁷ حيث ذكر رحمه الله أن التبويض الواردة بقوله ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى﴾ فيه دلالة على أن طائفه من بني إسرائيل عادلة مستقيمة حتى لا يتوهم متوهم أن ليس منهم من هو متصف بالعدالة والاستقامة.²⁸

ج - ومنها ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾،²⁹ حيث ذكر الشيخ السعدي أن الأمر بالطواف على وجه الخصوص في الجملة الكريمة إنما ذكر بعد الأمر بالعموم بقوله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾،³⁰ دلالة على شرف البيت العتيق وعظيم منزلته فضله، وفيه إشارة إلى أن الطواف هو المقصود، وما ورد في الآيات السابقة عليه إنما هو عبارة عن وسائل إلى هذا الطواف، وفيه دلالة أخرى إلى أن الطواف مشروع في كل وقت، سواء كان الطائف بالبيت حاجاً أو معتمراً، أو كان طوافه مستقلاً ليس تابعاً لحج أو عمرة.³¹

3.1.5. الوجوه والنظائر:

النظائر كالألفاظ المتواطئة، وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني، وحرص المفسرون على إيراد الوجوه والنظائر ليصلوا إلى المعنى الصحيح للفظ القرآني لحسب ما يقتضيه السياق القرآني. ولأهميته قد عرض السعدي الوجوه والنظائر في تفسيره، ولكن تعرضه كان قليلاً جداً لهدف الاختصار، ونذكر مثالا واحدا فقط.

قال الشيخ السعدي عند تفسيره لقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾.³² أن كلمة الاستواء في القرآن وردت على ثلاثة معان: فتارة لا تعدى بالحرف، فيكون معناها التمام، كما في قوله عن موسى ﴿وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾،³³ وتارة تكون بمعنى "علا" و"ارتفع" وذلك إذا عدت بـ"على" كقوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾،³⁴ و﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾،³⁵ وتارة تكون بمعنى "قصد" كما إذا عدت بـ"إلى" كما في هذه الآية أي لما خلق تعالى الأرض قصد إلى خلق السموات فسواهن سبع سماوات فخلقها وأحكمها وأتقنها وهو بكل شيء عليم.³⁶

4.1.5. بلاغة الكلمات:

وقف عند قوله تعالى ﴿يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾،³⁷ قائلاً: إن كلمة "أقبل" تفيد هنا التأمين وعدم الخوف، لأن معناها يقتضي الأمر بإقباله ويجب عليه الامتثال، ولكنه قد يكون إقباله وهو لم يزل في الأمر المخوف، فقال "ولا تخف" أمر له بشيئين إقباله وأن لا يكون في قلبه خوف، ولكن يبقى احتمال وهو أنه قد يقبل وهو غير خائف، ولكن لا تحصل له الوقاية والأمن من المكروه، فلذلك قال "إنك من الأمنين"، فحينئذ اندفع المحذور من جميع الوجوه.³⁸

ومثال آخر لبلاغة الكلمات ذكره السعدي قوله تعالى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾،³⁹ فيقول إن إضافة العصيان إلى اسم الرحمن إشارة إلى أن المعاصي تمنع العبد من رحمة الله، وتغلق عليه أبوابها، كما أن الطاعة أكبر الأسباب لنيل رحمته.⁴⁰

2.5. الوجوه البلاغية في تفسير السعدي:

تناول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره الأساليب البلاغية والبيانية، ولكنه لم يكثر بها كسائر المفسرين؛ لأن هدفه هو المعنى وبيان الهداية في القرآن الكريم.

1.2.5. التقديم والتأخير:

إن التقديم والتأخير باب عديد الفوائد كثير المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتقر القارئ عن بديعة، ويفضي إلى لطيفه يروقه مسمعه، ويلطف لديه موقعه، وسبب ذلك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان.⁴¹ ولكن من البلاغة في اللغة تقديم الخبر على المبتدأ وتقديم المفعول على الفاعل أو على الفعل لغرض بلاغي، وليس جزافاً. والشيخ السعدي وقف في تفسيره مع آيات الكتاب الكريم مبينا ما فيها أسرار التقديم

والتأخير، كما أشار ذلك في قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁴²، فيبين السعدي: أين نحن نخصك وحدك يا رب بالعبادة والاستعانة؛ لذلك قدم المعمول على العامل ليفيد الحصر،⁴³ حيث قدم هنا المفعول على الفاعل للاختصاص والقصر، وفي قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾⁴⁴، يقول السعدي: أن يقصد العبد وجه الله وحده فهو الإخلاص، فتقديم المفعول يؤذن بالحصر؛⁴⁵ فتقديم المفعول وهو الجار والمجرور "له" يفيد الحصر والقصر، أي حصر وقصر العبادة على الله تعالى وحده لا شريك له كما أنه أتى باسم الفاعل "عابدون" ليدل على الثبات والاستقرار ليدل على أن ذلك صفة لازمة فيهم لا تتغير.⁴⁶

2.2.5. أسلوب الحذف:

الحذف أسلوب بلاغي يقتضيه السياق أحياناً لغرض بلاغي فيستعمل لتقوية المعنى أو للتهويل أو للتشويق، ويفهم ذلك من سياق الكلام ودلالته. قد جعل الإمام الرماني الحذف أحد أنواع الإيجاز فقال: الإيجاز على وجهين: حذف وقصر. فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام وبين الفائدة من الحذف، بأنه تذهب فيه النفس كل مذهب.⁴⁷

وقد اهتم الشيخ السعدي بإبراز مواطن الحذف عند تفسيره في الآيات الكريمة، كحذف الفعل، والفاعل، وحذف جواب الشرط، وحذف المفعول، وحذف المضاف، وحذف جواب القسم، وحذف الجملة، وحذف المبتدأ والخبر. ومن نماذج الحذف التي ذكرها السعدي حذف المفعول لإرادة العموم:

- مثل قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾⁴⁸، ففي هذه الجملة ذكر "هدى" وحذف المفعول لله لإفادة العمومية، فلم يختص الهدى لمصلحة شخص معين أو لمنفعة أمة معينة، وإنما الهدى لجميع مصالح الدارين الدنيا والآخرة.⁴⁹

- كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾⁵⁰، ففيها حذف المفعول به لترغيب المؤمنين على النفقات في جميع طرق الخير؛ لأن حذف المفعول يفيد التعميم ويذكرهم نعمته عليهم بأنه هو الذي رزقهم، ونوع عليهم النعم.⁵¹

3.2.5. بلاغة الحرف:

إن البلاغيين كشفوا بأن الحرف له دور في أداء معان أخرى مع غيره من الألفاظ، وله معنى ويؤدي غرضاً بلاغياً حسب موقعه في الجملة، والممعن للقرآن الكريم يرى أنه سخر

بعض الحروف مع بعض الألفاظ لتؤدي معنى خاصا لا يحصل إلا مع هذه الحروف، وقد ذكر السعدي بعض الأمثلة لبيان هذا ومنها:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى ﴿...وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾⁵²، يقول: ولأن النفقة تعتبر قربة من قربات إلى الله تعالى لذلك أتى بـ "من" لينبههم أنه لم يرد منهم إلا جزءاً يسيراً من أموالهم من غير منّ منهم ولا إجبار.⁵³

ب- كما فسر السعدي قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾⁵⁴، فيقول قد جاءت الآية بـ "على" في هذا الموضع، التي تدل على الاستعلاء، بينما جاء في الضلالة بـ "في" كما في قوله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾⁵⁵، لأن صاحب الهدى يستعلى بالهدي يرتفع به، وصاحب الضلالة ينغمس فيه فهو محتقر.⁵⁶ فيظهر لنا أن الحرف العربي له معنى خاص به، فتأتي هذه الحروف لبيان المعنى القرآني، لا لتخدم الألفاظ.

4.2.5. أسلوب الاستفهام:

الاستفهام معناه الحقيقي هو طلب معرفة شيء مجهول ويحتاج إلى جواب، ولكنه قد يخرج منه ويستعمل في غرض آخر وهو الاستفهام البلاغي، الذي لا يتطلب جواباً وإنما يحمل من المشاعر أغراضاً بلاغية عديدة،⁵⁷ منها: التشويق- الإنكار- النفي- التمني- التقرير- التهكم والسخرية- التعجب - المدح والتعظيم - الاستبعاد - الأسى والحسرة- التسوية وغيرها من الدلالات التي تفهم من خلال السياق وتعرف من خلال الموقف الذي يقال فيه . وقد ذكر السعدي الأغراض البلاغية التي للاستفهام الواردة في القرآن الكريم، ومثل ذلك في قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾⁵⁸، يقول: هذا استفهام بمعنى التعجب والتوبيخ والإنكار، أي كيف يحصل منكم الكفر بالله الذي خلقكم من العدم، وأنعم عليكم بأصناف النعيم، ثم يميتكم عندا استكمال آجالكم، ويجازيكم في القبور، ثم يحييكم بعد البعث والنشور ثم إليه ترجعون.⁵⁹

فالاستفهام عادة غرضه طلب المعرفة والعلم، ولكنه أحياناً يخرج عن غرضه الأصلي (الاستفهام) إلى غرض بلاغي، إما للتعجب أو الإنكار أو التوبيخ أو تقرير الحقائق والمعتقدات.

كما في قوله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾⁶⁰، يقول: لما أقام فيما تقدم الحجج على أهل الكتاب، فمع أنهم قبل ذلك يعرفون النبي ﷺ كما

يعرفون أبناءهم، فوبخ الله تعالى المعاندين منهم بكفرهم بآيات الله وصدهم الخلق عن سبيل الله لأن عوامهم تبع لعلمائهم.⁶¹

5.2.5. أسلوب التوكيد:

التوكيد ما يذكر تقريراً أو تأكيداً لما قبله، ويُفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه، وقد أورد السعدي أساليب التوكيد في القرآن الكريم وبين أسرارها، فمن نماذج التوكيد في تفسير السعدي:

- في قوله تعالى ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ...﴾⁶²، يقول: وكان تحويل قبلة المسلمين إلى الكعبة حرجاً وفتنة لأهل الكتاب والمنافقين والمشركين، فأكثرُوا فيه من الكلام والشبه، فبسطها الله الكلام وبينها أكمل بيان، وأكدها بأنواع من التأكيدات في هذه الآية، فجاء الأمر بها ثلاث مرات، مع كفاية المرة الواحدة، وهذه الآية أمر فيها الرسول بالخصوص في "فَوَلِّ وَجْهَكَ" والأمة عموماً في قوله "فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ".⁶³

- في قوله تعالى: ﴿فَسَجِدَ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾⁶⁴، يقول السعدي رحمه الله: إن الجملة "فسجد الملائكة كلهم أجمعون" تأكيد ليدل على الملائكة سجدوا جميعاً لم يعص أحد منهم لامتنثال أمر الله تعالى.⁶⁵

ففي المثال الأول أكد التوجه إلى الكعبة تأكيداً لفظياً للجملة ثلاث مرات؛ للدلالة على أهمية هذه القبلة حيث تبقى إلى يوم القيامة وفي المثال الثاني التوكيد فيه معنوي، حيث أكد بـ"كل" وـ"أجمع"، فالإشارة بـ"كلهم" إلى أن الملائكة سجدوا كلهم لم يتخلف أحد منهم، وبـ"أجمعون" إلى أنهم سجدوا في آن واحد، وليس واحد تلو الآخر.

كما ذكر السعدي كثيراً من التوكيد اللفظي والمعنوي في القرآن الكريم، فمن اللفظي في الجملة قوله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾⁶⁶ وقوله ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾⁶⁷ ومن التوكيد المعنوي قوله تعالى: ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁶⁸ وقوله ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾⁶⁹.

3.5. القراءات القرآنية:

يُجمع المفسرون على أن القراءات القرآنية لها أهمية كبيرة في تفسير القرآن الكريم، والشيخ السعدي تناول هذا الجانب في تفسيره عند حاجته لبيان معاني القرآن، فذكر مثلاً:
- تحديد الإخوة في آية الكلاله، عند قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾،⁷⁰ قال السعدي رحمه الله في في معرض تفسيره ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾: "أي: من أم، كما هي في بعض القراءات. وأجمع العلماء على أن المراد بالإخوة هنا: الإخوة للأم".⁷¹
ذكر السعدي وجه القراءات القرآنية هنا زيادة: (من أم)، ونسبها لبعض القراءات، وهي قراءة شاذة، منسوبة لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وأبي بن كعب رضي الله عنه، وقد نسبها المحلي في "الجلالين" لابن مسعود رضي الله عنه.⁷²

- موضع القطع في حد السرقة عند قول الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.⁷³ مما ذكره السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: تحديد قطع اليد التي استوجبت الحد: هل هي اليمنى، أو اليسرى، أو كلاهما باعتبار أن الآية جاءت بصيغة الجمع: ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾؟، وقد يفهم من ظاهرها قطع اليدين، قال السعدي: "وهو قطع اليد اليمنى، كما هو في قراءة بعض الصحابة".⁷⁴ فوجه القراءات في هذه الآية عند السعدي هو قراءة (أيمانهما)، بدل (أيديهما)، ونسبها لبعض القراءات، وهي مشهورة عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهي شاذة، وأجمع القراء على قراءة: (أيديهما).⁷⁵

6. خاتمة:

بعد هذا الجولة السريعة مع "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، لعبد الرحمن السعدي ومنهجه البياني يمكنني أن أسجل أبرز النقاط الرئيسية التي استنتجتها من خلال هذا البحث:

أولاً: إن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة الدائمة في اللفظ والمضمون والأسلوب، فلا يجوز أن يتجرأ على تفسيره بدون علم وإمام بلغات العرب وبيانها كما اتفق على ذلك المفسرون.

ثانيا: إن الاتجاه البياني للقرآن الكريم له منزلة عظيمة في تفسير القرآن الكريم؛ لأنه يكشف أسرار القرآن الكريم البلاغية، وهذا الاتجاه يدرك القارئ النقاط البيانية والبديعية وأسرار نظم القرآن وأساليبه الخلافة وخصائص التعبير والأداء الفريدة.

ثالثا: إن التفسير البياني قد ظهر في الوجود منذ نزول الوحي على رسول الله ﷺ، ثم مر بأطوار عديدة عبر العصور المتعاقبة حتى وصل إلى العصر الحديث دون توقف في التأليف والبحث والتنقيب فيه .

رابعا: الشيخ السعدي أحد أبرز المفسرين في العصر الحديث الذين اهتموا ببيان معاني القرآن المكنونة ودلالته العميقة، وأسرار بلاغته، بجانب بمساهمته القيمة في العلوم الشرعية الأخرى.

خامسا: يعد كتاب "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" من أهم إنجازات الشيخ السعدي وأعظمها ، وقد فسر فيه القرآن الكريم بأسلوب عصري، سهل وواضح .

سادسا: تناول الشيخ السعدي الصور البلاغية والأساليب البيانية في تفسيره، ولكنه لم يكثر منها؛ لأن هدفه هو إظهار مقاصد القرآن واستخراج معانيه، فأبرز الوجوه البيانية الواردة في تفسيره هو دلالة ألفاظ القرآن الكريم، والنقاط البلاغية، والأسلوب القرآني.

سابعا: جمع الشيخ السعدي في تفسيره كثيرا من التحاليل اللغوية الدقيقة والاجتهادات المعمقة والترجيحات القيمة ما تفيد الباحثين في الدراسات القرآنية .

وفي النهاية أشكر الله تعالى وأثني عليه الخير كله على ما منّ عليّ ويسر لي وأعاني على إتمام هذا الجهد، وأتوجه بالدعاء إليه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه كما أسأله العون والتوفيق لخدمة كتابه العزيز وإعلاء كلمته العليا، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

7. الهوامش والإحالات:

¹ - سورة الشعراء: 195.

² - الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 2988م، ج 1، ص 292.

³ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1388هـ- 1968م، ج 1، ص 198.

⁴ - الهاشي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، مؤسسة المختار، بيروت، ط 3، 2010م، ص 244.

- ⁵ - الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري ، نظم القرآن من تراث الجاحظ ، مكتبة الزهراء ، الإسكندرية ، مصر ، ص 54.
- ⁶ - السامرائي ، الدكتور فاضل صالح ، على طريق التفسير البياني ، ج 1 ، ص 7.
- ⁷ - سورة النحل: 44.
- ⁸ - سورة البقرة: 187.
- ⁹ - البيومي ، الدكتور محمد رجب ، خطوات التفسير البياني للقرآن الكريم ، مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، 1971 م ص 12.
- ¹⁰ - الرومي ، الدكتور فهد عبد الرحمن سليمان ، بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط 4 ، 1967 م . ص 107.
- ¹¹ - حفي ، محمد شرف ، إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، مصر ، 1988 ، ص 54.
- ¹² - البيومي ، الدكتور محمد رجب ، خطوات التفسير البياني للقرآن الكريم ، مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، 1971 م ، ص 267 و 262 .
- ¹³ - المرجع نفسه بتصرف ، ص 265 .
- ¹⁴ - خالد السعيد ، أساليب البيان في الكتاب والسنة ، دار القرآن ، جدة ، 1989 م ، ص 45 ، بتصرف .
- ¹⁵ - الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 5 ، 2002 م ، ج 5 ، ص 34.
- ¹⁶ - السعدي ، عبد الرحمن ، مجموع الفوائد واقتناص الأوابد ، تقى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، دار ابن الجوزي ، ط 1 ، 1998 م . ص 7.
- ¹⁷ - البسام ، الشيخ عبد الله ، علماء نجد خلال ثمان قرون ، دار ابن تيمية ، جدة ، 1987 م ، ج 3 ، ص 218 .
- ¹⁸ - آل الشيخ ، الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، دار المنار للطباعة ، الرياض ، ط 1 ، 1977 م ، ص 256 .
- ¹⁹ - المصدر نفسه ، ص 259 .
- ²⁰ - السعدي ، عبد الرحمن ، مجموع الفوائد واقتناص الأوابد ، ص 26 .
- ²¹ - آل الشيخ ، الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص 262 .
- ²² - القاضي ، الشيخ محمد بن عثمان ، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ج 1 ، ص 223 .
- ²³ - سليم ، ناصر العبد ، منهج الشيخ السعدي في تفسيره ، دار القيم ، الرياض ، 1977 م ، ص 259 .
- ²⁴ - آل الشيخ ، الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص 259 .
- ²⁵ - سورة الفاتحة: 4
- ²⁶ - السعدي ، عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 2002 ، ص 30 .
- ²⁷ - سورة الأعراف: 159 .
- ²⁸ - السعدي ، عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ، ص 305 .
- ²⁹ - سورة الحج: 29 .
- ³⁰ - السورة نفسها : 27 .

- ³¹ - السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ص 538.
- ³² - سورة البقرة: 29.
- ³³ - سورة القصص: 14.
- ³⁴ - سورة طه: 5.
- ³⁵ - سورة الزخرف: 13.
- ³⁶ - الألوسي، روح المعاني، ج 1، ص 215؛ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص 145.
- ³⁷ - سورة القصص: 31.
- ³⁸ - السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 3، ص 234.
- ³⁹ - سورة مريم: 44.
- ⁴⁰ - السعدي، عبد الرحمن تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 4، ص 102.
- ⁴¹ - الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي مطبعة المدني 2009م، ص 106.
- ⁴² - سورة الفاتحة: 5.
- ⁴³ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير آي القرآن، توزيع: دار التربية والتراث - مكة توزيع: دار التربية والتراث - مكة، ج 1، ص 54؛ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3 - 1420 هـ؛ ج 1، ص 254؛ الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 61؛ الشوكاني، فتح القدير، ج 1، ص 22.
- ⁴⁴ - سورة البقرة: 138.
- ⁴⁵ - السعدي، تيسير الكريم الرحمن مؤسسة، الرسالة، ج 1، ص 10.
- ⁴⁶ - الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415 هـ، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص 11.
- ⁴⁷ - الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص 71.
- ⁴⁸ - سورة البقرة: 2.
- ⁴⁹ - الألوسي، روح المعاني ج 1، ص 110.
- ⁵⁰ - سورة البقرة: 254.
- ⁵¹ - الألوسي، روح المعاني، ج 1، ص 119.
- ⁵² - سورة البقرة: 3.
- ⁵³ - السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص 33.
- ⁵⁴ - سورة البقرة: 5.
- ⁵⁵ - سورة سبأ: 24.
- ⁵⁶ - السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص 76.
- ⁵⁷ - الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة السابعة، 2002م، ص 132.
- ⁵⁸ - سورة البقرة: 28.
- ⁵⁹ - السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص 49؛ الألوسي، روح المعاني، ج 1، ص 21.
- ⁶⁰ - سورة آل عمران: 101.

- ⁶¹ - أبو حيان ، بحر العلوم ، ج 1 ، ص 287؛ السعدي، عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1 ، ص 259.
- ⁶² - سورة البقرة: 150 .
- ⁶³ - الرازي، مفاتيح الغيب، ج 4، ص 137 وما بعدها ؛ السعدي تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص 43.
- ⁶⁴ - الحجر : 30.
- ⁶⁵ - السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 2021، ج 2 ، ص 304، بتصرف.
- ⁶⁶ - سورة الشرح : 5-6 .
- ⁶⁷ - سورة الأعراف: 92.
- ⁶⁸ - سورة يوسف : 93.
- ⁶⁹ - سورة يونس : 99 .
- ⁷⁰ - سورة النساء: 12.
- ⁷¹ - السعدي، عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ج 1 ، ص 168.
- ⁷² - مجموعة من المؤلفين ، معجم القرارات القرآنية، ج 2، ص 66.
- ⁷³ - سورة المائدة: 38.
- ⁷⁴ - السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن، ج 1 ، مؤسسة الرسالة، ص 213.
- ⁷⁵ - ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين شذوذ القراءات، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2 ، 1978م، ج 1، ص 34.